

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (7)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اما بعد فهذا المجلس السابع في مذاكرة سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم من خلال - [00:00:00](#)

كتابي الحافظ ابن كثير الفصول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المؤلف رحمه الله تعالى ودخل من شرح الله صدره للاسلام على نور وبصيرة ومعاينة فاخذهم سفهاء - [00:00:18](#)

كهب الازى والعقوبة وصان الله رسوله وحماه بعمة ابي طالب. لانه كان شريفا مطاعا فيهم نبيلاً بينهم. لا لا يتجاسرون على مفاجأته بشيء في امر محمد صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من محبته له وكان من حكمة - [00:00:43](#)

الله بقاءه على دينهم لما في ذلك من المصلحة. هذا ورسول الله يدعو الى الله ليل نهار سرا وجهرا. لا يصد عن ذلك صاد ولا يرده عنه راد ولا يأخذه في الله لومة لائم. اللهم صلي وسلم عليه. اللهم صلي - [00:01:03](#)

اي انه عليه الصلاة والسلام لما ارسل يا ايها المدثر يا ايها المزمّل قام عليه الصلاة والسلام بالدعوة واول ما بدأ وصدع بدعوته في عشيرته المقربين وقد رقى صلى الله عليه وسلم على جبل الصفا وهو اقرب الجبال الى الكعبة - [00:01:22](#)

فنادى قريشا بطنا بطنا ثم نادى قرابته يا عباس يا فاطمة بنت محمد لو اخبرتكم ان وراء هذا الجبل عيرا اريدكم اكنتم مصدقي فيما اقول قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا - [00:01:48](#)

قال ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا انما انا النذير العريان شدة النذارة فان العريان يتخفف من ثيابه ليه ليسرع الركض ولا يعوق شيء ينذر قومه فقال له عمه - [00:02:10](#)

عبد العزى ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله فيه الاية والسورة التي تقرأونها تبت يدا ابي لهب وتب صدع عليه الصلاة والسلام بدعوته ممتثلا امر ربه يا ايها المدثر قم فانذر - [00:02:32](#)

يا ايها المزمّل وانذر عشيرتك الاقربين فانذر الناس ودعاهم سرا وجهارا لم يرده صد وصاد ولا رد راد يتعرض للناس في المواسم من امن معه بلغه اذى قومه لهم عظيمة - [00:02:52](#)

خصوصا المستضعفين من الموالي ياسر ولد عمار وامه نسبية خباب ابن الارت بلال بن رباح صهيب الرومي نالهم الازى الشديد حتى من اشراف الناس نالهم الازى ولولا مكانة ابي طالب عمه صلى الله عليه وسلم لنال رسول الله من الناس ما نام - [00:03:25](#)

لكن عمه وقف حائطا بينه وبين الناس هذب ظهره على رسول الله لما تحمل وصاية ابيه عبد المطلب ادرك ابو طالب من هذه الدعوة عشر سنين وهو يحوط رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:54](#)

ولم تنفذ قريش الى رسول الله ما نفذت حتى مات ابو طالب وكان اذا اكثر عليهم جاءوا وكلّموا عمه ان يسكت ابن اخيه ونبينا صلى الله عليه وسلم لا يبالي - [00:04:16](#)

ولو قال له عمه ما قال يتحنن ويتلطف مع عمه ويستمر في دعوته صلى الله عليه وسلم كثر اصحابه وكان اصحابه كثرة في في المستضعفين ولهذا لما سأل ابو رسالة هرقل ابا سفيان - [00:04:31](#)

من يتبعه؟ اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال بل ضعفاؤهم. قال وكذلك امر الدين حتى يستتم ثم سأله هل يرتد احد منهم لدينه بعد ان يدخل فيه فقال ابو سفيان لا. قال وكذلك الايمان اذا بلغت - [00:04:53](#)

إذا بلغ هشاشة القلوب وهذا يدل على أن هرقل كان عالما لكن علمه لن ينفعه وكم من أوتي علما ولكن علمه لم ينفعه أيها الأخوة لما لم يعمل به ولهذا ورد الوعيد - [00:05:15](#)

في عدم العلم بالعلم بعدم العمل بالعلم وعالم بعلمه لم يعملن معذب من قبل عباد الوثن كثر أتباعه أكثر من أسلم من جهة أبي بكر أي بسببه نالهم الأذى الشديد - [00:05:34](#)

فأذن الله لهم بالهجرة الأولى إلى أين؟ إلى الحبشة لم يتحملوا أذى قريش وكان في الحبشة ملك وهو أصحمة النجاشي لا يضام أحد عنده أي ملك عادل لا يظلم أحد عنده - [00:05:57](#)

فأمر صلى الله عليه وسلم المستضعفين من أصحابه الهجرتين إلى الحبشة حفاظا على الدين وإن كان انتقالا من مكة بعد الكفر إلى الحبشة بلد كفر الفرق بينهما أن بالحبشة يستطيعون إظهار دينهم - [00:06:17](#)

والحبشة ما هي بقريبة بعيدة ولا طائرات ولكن الهجرة في دين الله ومن يهاجر في سبيل الله يجد مراغما كثيرا وسعة نعم أصل فتنة المعذبين والهجرة إلى الحبشة ولما اشتد أدر المشركين على من آمن وفتنوا منهم جماعة حتى أنهم كانوا يصبرونهم ويلقونهم في الحر - [00:06:36](#)

ويضعون الصخرة العظيمة على صدر أحدهم في شدة الحر حتى أنهم حتى أن أحدهم إذا أطلق لا يستطيع أن يجلس من شدة الألم فيقولون لأحدهم اللات الهك من دون الله - [00:07:10](#)

فيقول مكره النعم وحتى أن الجعل ليمر فيقول وهذا الهك من دون الله فيقول نعم والخبيث عدو الله أبو جهل عمرو بن هشام سمية أم عمار وهي تعذب بسمية أم عمار رضي الله عنهما نعم بسمية أم عمار أمي - [00:07:24](#)

سمية أم عمار وهي تعد وهي تعذب وزوجها وابنها فطعنها بحربة في فرجها فقتلها رضي الله عنها وعن ابنها وزوجها. الله المستعان بلغ أذاهم بهؤلاء المستضعفين أذى عظيما فاول شهيدة في الإسلام هي - [00:07:49](#)

منهي سمية منه زوجة ياسر أم عمار ابن ياسر رضي الله عنهم مر عليها أبو جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الأمة وهي تعذب وهي صابرة على دين الله وطعنها في فرجها برمح - [00:08:10](#)

فقتلها كما قتل زوجها ياسر وهي صابرة بلغ أذاهم للمستضعفين وللموالي أشد من غيرهم يلقونه في الحر الشديد يضعون عليهم الحجارة الثقيلة يريدون أن يصرفوها عن دين الله حتى يسبوا الله - [00:08:30](#)

يقول القائل لهم اللات ربك والهك فيقول نعم لشدة التعذيب يمر الجعل تعرفون الجعولة ها اللي ما يعرفه يظهر للبر ويشوفها أي نعم يمر الجوع فيقول هذا الهك فيقول هذا الهي - [00:08:55](#)

من شدة الأذى إلا بالاعجزوا عنه حاولوا وحاولوا وبذلوا وأشدهم عليه أمية ابن خلف كلما زاد تعذيبه قال أحد أحد يعجز عنه حتى اشتراه بماله أبو بكر فاطلقه هذا الأذى العظيم - [00:09:13](#)

صبر مع أولئك القوم وظنوا أنهم لما كفروا بأن اللات الهه والجعل الهه وأنهم سبوا رسول الله أنهم كفروا فجاءوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام خائفين أنزل الله عليهم الآيات - [00:09:40](#)

في سورة النحل من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن منشره بالكفر صدره وقال لهم عليه الصلاة والسلام إذا عادوا إلى تعذيبكم فعودوا إلى مقاتلتكم - [00:09:59](#)

لأنه بالأكراه لا يتغير الدين إلا أن يكون في القلب والقلب لا أكراه عليه الله المستعان نعم وكان الصديق رضي الله تعالى عنه إذا مر بأحد من الموالى وعذب يشتره يشتره من مولاه ويعتقه ويعتقه - [00:10:17](#)

منهم بلال وأمه حمامة وعامر بن فهيرة وأم عباس وزبيدة والنهدية وابنتها وجارية لبني عدي كان عمر يعذبني وجارية لبني عدي كان عمر يعذبني على الإسلام قبل أن يسلم حتى قال له أبوه أبو قحافة يا بني أراك تعتق - [00:10:37](#)

ضعافا فلو اعتقت قوما جلدوا أي أقوياء ولو اعتقت قوما جلدوا يمنع يمنعونك فقال له أبو بكر إني أريد ما أريد. فيقال فيقال أنها نزلت فيه - [00:11:01](#)

وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ما له يتزكى الى اخر السورة. نعم كان الصديق رضي الله عنه يمر على هؤلاء المعذبين من الموالي من شدة العذاب قد اتاه الله مالا وتجارة ويسارا - [00:11:21](#)

وكان يشتري هذا العبد المعذب من مواليه يغريهم بالمال فيبيعونه يتخلصون من هذا الصابئ فيبيعونه على ابي بكر فيأخذه ويعتقه واعتق جملة من الرجال والنساء بمثل هذا ومنهم بلال وامه حمامة اعتقهم - [00:11:39](#)

ان بلالا اعجز في عناده لامية بن خلف حتى مل منه امية واشتراه ابو بكر بمال طائل واشترى امه فاعتقه ولهذا كان بلال يقول في ابي بكر هذا سيدنا ابوه ابو قحافة عبدالله ابن عثمان التيمي - [00:12:02](#)

قال يا بني تراك تعتق رجالا وبعافن فلو اشتريت واعتقت رجالا جلد اقوياء ينفعونك اذا احتجت اليهم لان العتق يستمر معه عقد يسمى عقد الولا ما الولا نعمة من المعتق على من اعتقه - [00:12:22](#)

سميت بالولاء وبقي لها حكمها ولهذا ورث الشارع سبحانه والراثاء المعتق من عتيقه ولهذا يقول الناظم رحمه الله والوارثون من الرجال عشرة اسماؤهم معروفة مشتهرة الى قوله والزوج والمعتق ذو الولا - [00:12:46](#)

وجملة الذكور هؤلاء وقال ابو بكر لابيبي اني اريد ما اريد. يعني في نيتي شيء ثاني ما نيته ان يعتق الله جل وعلا اعضاءه من النار ان يحسن الى هؤلاء - [00:13:14](#)

ان يمن عليهم بما من الله عز وجل به عليه في الحديث يقول صلى الله عليه وسلم من اعتق عتيقا اعتق الله عنه بكل عضو عضوا من النار وقال العلماء ان الايات في اخر سورة الليل - [00:13:32](#)

نزلت في ابي بكر وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ما له يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجهه قالوا انها نزلت في ابي بكر لكثرة من اعتق من - [00:13:48](#)

ضعفاء المؤمنين ولما من به على رسول الله صلى الله عليه وسلم من المال العظيم حتى قال صلى الله عليه وسلم ان امل الناس ان امن احد علي بماله وبنفسه ابو بكر - [00:14:07](#)

ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته رضي الله عنهم وارضاهم واتبعنا بهم بعمل صالح صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا - [00:14:24](#)

ولجميع المسلمين والمسلمات. امين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:14:48](#)